Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا عن أهتمام أنبادوقليس بتغير عملية الأبصار، ونستطيع أن نعرض موقف جالينوس كما ذكرنا مما جاء فى المقالة الثالثة من "العشر مقالات فى العين على رأى أبقراط وجالينوس، والمنسوب إلى حنين بن إسحق". وهو يحدد لنا :

إن على من يريد أن يعرف الحال فى آلة البصر أن ينظر فى الموضوعات التالية: طبيعة عصبتى البصر، فيعلم ما المشاركة بينهما وبين جميع العصب وفى ماذا تخالفانه، ثم ينظر بعد ذلك فى أمر الروح الذى به يكون البصر فيعلم ما المشاركة بينه وبين الروح الذى فى جميع العصب وفى ماذا يباينه، ثم ينظر بعد هذين فى فعل البصر نفسه كيف يكون؟

وهو يقدم لنا فى عملية الإبصار أو أمر البصر كيف يكون؟ ثلاثة آراء:

الأول : أن يرسل الشيء المبصر شيئا منه إلينا فيدلنا به على نفسه حتى نعرفه.

الثانى : أن تذهب منا إليه قوة الحس فنعرفه بها ماهو.

الثالث : أن يأتينا بمعرفته حتى نعلم ما هو.

ويناقش الرأى الأول الذى يقول نحن إذا كنا نبصر إنما نبصر بالثقب الذى فى الحدقة. فإذا كان هذا القول صحيح فنحن إذا أبصرنا الشيء لم نعرف مقداره أو عظمه، أن كان فى المثل جبلا عظيما جدا . وذلك لأن قدر صوره أو شبح مقدار عظمه مقدار أعظم ما يكون من الجبال ودخوله فى العينين مما لا يقبله العقل وسمع السامع له بته. يلزم بحسب هذا القول إن يكون فى طرفه عين واحدة يرد من ذلك الشيء المبصر ويدخل فى عين الناظر إليه صورة تامة أو شبح تام كامل، وهذا شيء مجانب الإقناع بعيد عنه. وإن كان ذلك كذلك فليس يمكن إذن أن يكون يأتى الحدقة ويدخل شيء ينبعث من الجسم المبصر.(٢٠)

وبالطريقة نفسها يعرض للرأى الثاني، ويرفضه، يقول: "وأما الوجه الثانى فأقول فيه إن الروح الباصر ليس هو مما يمكن فيه أن ينبسط هذا

---

(٢٠) حنين ابن إسحق: المصدر السابق، ص١٠٤.